

البريد الأدبي

كتاب عن سنت هيلانه

صدر أخيراً كتاب بالفرنسية في مجلدين عنوانه « سنت هيلانه » بقلم مسيو أوكتاف أوبرى . والكتاب مثل بديع للتاريخ القصصى أو القمص التاريخى ؛ ومن الواضح أن مسيو أوبرى لم يرد أن يقدم لقارئة « سنت هيلانه » ، تلك الجزيرة النسبية الثانية ، وإنما أراد أن يقدم تفاصيل المساة التاريخية العظيمة التي كانت سنت هيلانه مسرحاً لها ، ونهني اعتقال الإمبراطور نابليون بها مدى ستة أعوام ، ثم وفاته وتوابعه الأخير بها . ولقد كانت مساة نابليون أعظم من أى حرب ومن أى موقعة ؛ فقد جمعت من الإمبراطور العظيم مسيحاً آخر ، وشهيداً ؛ وما هي سنت هيلانه ؟ هي جزيرة صتيرة طولها ستة عشر كيلومتراً ، وعرضها اثنا عشر كيلومتراً ، وترتفع عن سطح البحر بمئات الأمتار ، وتعمد في أعماق المحيط نحو خمسمائة كيلومتر عن الشاطئ الأفريقي ، فهذه البقعة النائية القفراء هي التي اختارتها انكلترا لاعتقال أعظم جندي وقائد في العصر الحديث ويستعرض مسيو أوبرى في كتابه تاريخ الإمبراطور منذ هزيمته وأقول نجمة في سنة ١٨١٥ ، ثم اعتقاله واقامته في المنفى حتى وفاته سنة ١٨٢١ ؛ ولم يصدر من قبل كتاب أوفى وأدق عن هذه الفترة من حياة نابليون . وقد كتب من قبل عنها كتاب عدة ، بالاعتماد على الوثائق والذكراات المختلفة التي تركت من زملاء نابليون في المنفى ؛ ولكن مسيو أوبرى لم يكتف بالوثائق المكتوبة ، بل سافر الى سنت هيلانه ، وأقام مدى أسابيع في « لونجوود » وهو المنزل الذي سكنه الإمبراطور منذ معتقله حتى وفاته ؛ واستعرض هناك الوثائق الانكليزية ورسائل السير هيدسون لو سجان الإمبراطور ، ورسائل زملائه في المنفى وأطبائهم ، وهي وثائق تملأ نحو تسعين مجلداً كبيراً ؛ ولم يترك صغيرة ولا كبيرة في حياة الإمبراطور وحياة زملائه في المنفى إلا استوعبها .

وتستطيع أن تتأمل في كتاب مسيو أوبرى ، لا صورة الإمبراطور وحدها ، ولكن صور أولئك الرفاق المخلصين من الرجال والنساء الذين ربطوا حياتهم بحياة سيدهم ؛ فهناك أسرة موتولون ، وأسرة برتران ، والجنرال كورجو ، والسكرتير لاسن كاز ، والوصيف مرشان ، والطيبان أوميارا ومنيول ؛ هذا عدا حاشية الإمبراطور من الحراس الذين رتبهم الحكومة الانكليزية ؛ وبما يشوق القارىء حياة المرأتين اللتين تبنتا الإمبراطور مع زوجيهما وهامامد موتولون ومدمام برتران ؛ فقد كانتا على خصام دائم ، ولهما قصص ومنافسات ووسائل مشجبة

وهناك نقطة تاريخية هامة يصححها مسيو أوبرى ، وهي تتعلق بموقف السير هيدسون لو ، حاكم سنت هيلانه وسجان الإمبراطور ؛ فقد ملأت التاريخ والسير التي كتبت عن مساة سنت هيلانه بدم السير لو واتهامه بالقسوة والجور والندالة ؛ ولكن مسيو أوبرى يصحح كثيراً من أخطاء هذا الرأى ، ويقدم إلينا السير لو في الصورة الآتية : « كان السجين وكبير حراسه في سن واحدة . وكان الأخير رجلاً صغير القد ، نحيفاً أحمر الشعر ، في وجهه بقع ، يخفى وجهه تحت ثوب من الخشونة الحربية ؛ ومع أنه لم يكن يتمتع بصفات باهرة ، فإنه لم يكن مجرداً عن الخلال ؛ ولقد كان مخلصاً لوطنه ، وكان إدارياً حازماً ، مستقيماً ، منقشفاً ؛ ولم تكن تنقصه الطيبة الطبيعية ؛ بيد أنه كان يصدر عن تحم ، وكان مدعياً ، متكبراً ؛ ولم يكن ذارقة ولا ظرف » ، والحقيقة أن السير لو كان موظفاً أميناً بقطاً ، يسهر على أسيره بعناية ، ويخشى إفلاته من سجنه ؛ فكان يراقبه ليل نهار ، ويضيق عليه سبيل الحرية والحركة ؛ ومن هنا نشأت فكرة اتهامه بالقسوة والندالة

وقد كان لصدور كتاب مسيو أوبرى صدق عميق في دوائر التاريخ والأدب . وأجمع النقدة الثقات على أنه خير كتاب صدر في موضوعه

ذكرى سيرفانينس مؤلف دونه كيشوتى

ظهرت منذ أعوام حركة فى أسبانيا وفرنسا للعمل على تجديد ذكرى الكاتب والشاعر الاسبانى الأنهر سيرفانينس سافدرا مؤلف القصة الخالدة «دون كيشوتى دى لامانكا»؛ واتخذت هذه الحركة مظهراً عملياً بتأليف لجنة فى فرنسا تحت رئاسة مسيو دومرج الفخرية، وقد كان يومئذ رئيساً للجمهورية، ورئاسة مسيو بول بورجيه الفعلية؛ وكان ذلك منذ سبعة أعوام، وما زالت اللجنة قائمة، ولها برنامج ضخم يقتضى تنفيذه الملايين. وقد مجدّد الحديث عن مهمة هذه اللجنة وعملها أخيراً بمناسبة ظهور طبعة أثرية جديدة بالفرنسية «لدون كيشوتى». وهذه الطبعة الجديدة من أجل وأنعم ماظهر اليوم من طبعات القصة الخالدة، وهى فى مجلد واحد ضخم، وقام على إصدارها الكاتب الفرنسى جان كاسو، وهى من أقدم التراجم الفرنسية المعروفة؛ منها قسم من ترجمة جيزار أودان، وهو كاتب وجاسوس فرنسى أوفده هنرى

الرابع إلى مدريد فى مهمة سرية، ففضى هنالك تسمية أعوام، وعاد وفى حقيقته مخطوط الترجمة؛ والقسم الثانى من ترجمة دى روسيه؛ وقد صدرت لمامين فقط من صدور النص الأصيل فى اسبانيا (سنة ١٦٠٥)؛ وقد عنى مسيو كاسو بتصحيح النصوص القديمة وتفقيحها وشرحها عناية كبيرة

أما حديث اللجنة التخليدية الفرنسية، فهو أنها وضمت برنامجاً ضخماً لأحياء ذكرى الكاتب الكبير بالتعاون مع اللجنة الاسبانية، وذلك فى مدينة نوبوزو من مقاطعة لامانكا التى ينسب اليها الفارس المتجول «دون كيشوتى»؛ ومن المقرر أن يقام لسيرفانينس تمثال غم من صنع ماشادو عميد المثالين الاسبانين؛ ويقترح البعض أن يقام فى نوبوزو تمثال هائل يمثل دون كيشوتى، يتيمه وصيفه سانكو، وهو يجر حماره؛ ويرى أصحاب هذا الاقتراح أن يكون جواد الفارس من الضخامة بحيث ينشأ فى بطنه متحف لسيرفانينس، يصمد اليه من سلم فى ساقه؛ وأن ينشأ فى رأسه مقصف صغير، وأن يكون فى جوف الحمار مطعم، وهو مشروع كالملم يذكرنا بأعاجيب العالم القديم؛ والمهم أنه يقتضى الملايين أو عشرات الملايين، وليس فى يد اللجنة منها شئ.

اللغة العربية فى تركيا

حاء فى صحف الآستانة ما نصه:

اجتمع مجلس بلدية ماردين فى ٨ الجارى برئاسة عزيز أوداس وتذاكر فى الاقتراح الذى قدمه بعض الأعضاء احتجاجاً على تعميم اللغة العربية فى ماردين وضرورة منعه، وبمعد المذاكرة تقرر مجازاة كل من يتكلم اللغة العربية بخمسين قرشاً تركياً، وفى المرة الثانية بمائة قرش، وفى حال التكرار يحكم عليه بالسجن ١١!

اللغة العربية فى أمريكا

جامعة برنستون فى الولايات المتحدة من أشهر الجامعات فى العالم على الاطلاق، وقد أعلنت أخيراً أنها قررت تدريس اللغة العربية والعلوم الاسلامية فى فصل الصيف تحت إشراف الدكتور العلامة فيليب حتى اللبنانى المعروف. ولأول مرة تفتح هذه الدروس العربية فى تلك الجامعة للرجال والنساء على السواء ١١!

من ركب الباخرة

النيل

يعود لركوبها

أعدتها لخدمتكم

شركة مصر للملاحة البحرية

بكل أسباب الراحة والرفاهية

عناية فى الخدمة، وأجور غاية فى الاعتدال

رحلات منتظمة ظهر يوم الخميس كل أسبوعين

من الاسكندرية الى جنوا ومرسيليا

ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٣ مايو المقبل